شئون المعلمـــين

نهضة أطربتنا وما تزال تطربنا ، وأحيينا بهـا واغتبطنا بنتائجها ، تلك نهضة وزارة المعارف لتشييد معاهد التعليم الأولى بالبنين والبنات ، التي يتوجها معالي الوزير بطوافه الميمون على هذه المعاهد الشعبية ، يدعو إليها ويبين للأهلين منزالها .

ولقد بينا من قبل أن معلمي التعليم الأولى هم أشد الناس غبطة ، وأكثرهم رغبة في امتلاء مدارسهم ، لأن في بقاء المدارس ضمانا لوجودهم في عملهم ، وفي امتلائها بالنشء راحة لضمائرهم ، وخلاصهم من مؤاخذة رؤسائهم .

في خلال هـذه النهضة المباركة يتبرج شعور المعلمين بشيء من الكدر ، لاعتقاد بعض الجهات الرئيسية أنهم المسئولون قبل غيرهم عن ضعف الإقبال على بعض المدارس ؛ وقد ازداد شعورهم بالألم ، حينما رأوا أن من الإجراءات التي اتخذت لتحسين الإقبال على التعليم ، إيقاف رواتب المعلمين في المدارس التي يقل عدد تلاميذها ؛ نعم ازداد ألم المعلمين لذلك وكانهم أملوا أن الجهات المشرفة على التعليم لن تلجأ إلى هـذه الوسيلة القاسية لاسيما بعد ما تبين لها أن تعاون رجال الإدارة مع المعلمين ، هو الوسيلة الوحيدة لامتلاء المدارس .

نعم إن معظم لجان التعليم الإلزامي في المديريات استعانت بالإدارة فأحسنت الاستعانة بها ووفقت إلى الغاية دون أن تلتجيء لوقف المعلمين ، ولكن توجد لجان أخذت المعلمين وبالغت في الشدة ، ولقد سمعنا صدى ما حصل في مديرية الغربية ؛ التي تركت المعلمين وأسرهم يعانون ألم الحاجة إلى قوت لحينها وذاتيهم

ولا ندري كيف يستطيع أمثال هؤلاء أن يؤدوا واجبهم وهم حيارى في تدبير أقواتهم؟ ثم إذا شعر الأهلون — وهم لابد شاعرون — بما اتبع مع هؤلاء المعلمين ، وانطلق المعلمون يدعونهم لإرسال أبنائهم إلى المدارس ، ألا يعتقدون أنهم إنما يدعون من أجل أرزاقهم المحبوسة لا من أجل المصلحة العامة ؟ ثم ألا تكون تلك فرصة قد ينتهزها البعض ممن لا أخلاق لهم ومن تأصلت في نفوسهم كراهية التعليم والمتعلمين في القرى لعمل دعاية مضادة للدعاية المعلمين بغية إيذائهم ، ورغبة في القضاء على فكرة التعليم في قراهم؟ فيخسر بذلك المعلمون ، وتخسر المصلحة العامة ؟

ألم يكن في مقدور اللجنة التي نيطت هذا العمل أن توجه عنايتها لاشراك رجال الإدارة في حث الأهلين على التعليم ؟ ، وأن تبحث وتدقق في البحث لتعلم المؤثرات الخاصة التي تحيط بالمدارس القليلة العدد لتتداركها ؟ فإن كان في سلوك بعض معلميها مايصح أن يكون عاقناعن

الأقبال على المدارس عاقبته العقاب الذى يتناسب مع ذنبه ؛ أما الالتجاء لجلس الأقوات فأنه بلا جدال يوجد نتيجة عكسية أو هو على الأقل غير منتج إطلاقا.

ونظن أن وزارة المعارف حينما أباحت للمعينين على التعليم أن يلتجئوا لإيقاف رواتب المعلمين لم تقصد إلى هذه الحالة ، وإنما هي تقصد إلى الذين قد يعملون من المعلمين لضعف الاقبال على المدارس ، لا الذين يعملون لجلب النفع فتموتهم العوائل ولا يوقفون .

ويسوقنا الكلام فى أمر المعلمين إلى أن نذكر أن مصلحة التعليم ونجاحه يرتبطان الى حد كبير باطمئنانهم على مستقبلهم وشعورهم بالغبطة والراحة فى عملهم.

ونعتقد أنه ليس يكفى خلوهم على الثقافى فى أداء واجبهم أن يلوح لهم دائما بالشدة ، وأن يخوفوا بالعقوبة ، وأن ينذروا بسوء المصير ، بل لابد من وعد يقوم إلى جانب هذا الوعيد ، لابد من عاقبة طيبة للمحسنين كما لا بدمن عذاب شديد للمسيئين ؛ قال الله تعالى « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابى هو العذاب الأليم » . وقد قامت كل الديانات على أساس التبشير والانذار والوعد والوعيد ، والثواب والعقاب ، وبين الله ذلك كثيرا فى الكتاب الكريم فقال: « رسلا مبشرين ومنذرين » . وكان الثواب دائما يتقدم العقاب والتبشير يسبق الانذار ، فها نحن أولاء نبذل الجهد ونتعب ونكد آملين أن نسمع صوت البشير مؤذنا بأن أولياء أمورنا نظروا إلينا نظرة العطف وفتحوا لنا باب الأمل

ذلك ما نرجوه مخلصين والله لا يضيع أجر العاملين

م . ج . ع

الفقـــــير

فؤاد ملؤه الهـــــم المرير ... وجسم هده الفقر العسير

ترى شيخا يفيض أسى وبؤسا ... وتلمحه الكآبة والفتور

وتسمع أنة تترى كبودا ... فيهمى إثرها الدمـــع الغزير

تخاله النعيم فـــــلم يزره ... ولم يحفـــل بشقوته الكبير

ينام على الطوى وله عيال ... يمزق بطنها الجوع المرير

فتذرف أمهم دمعا عليهم ... ويشكو من تألمه الصغير

منازل نابت الغربان فيها ... تعمرها العقارب والصقور

يبوت يهرب الافلاس منها ... كذاك البؤس من هول يطير

ويشعل يرمها بتدبير شر ... فتعمرها المناحة والصفير

ويحجب الظلام بحار فيها ... يضل طريقه فيها الفرير

هى الأيام بالنعمى تراها ... وبالبؤس لها فـــــلك يدور

محمد مصطفى المليجى